المبحث الرابع
مصر وآل البيت

سئل ابنَ عباس -رضي الله عنهما- عن قوله- عز وجل- ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾(1) فقال سعيد بن جُبير(2) : قرابةُ محمد - ﷺ -، قال ابن عباس رضي الله عنهما :

(1) الآية 23 من الشورى.

(2) سَعيد بن جُبَير(45 - 95 هـ = 665 - 714 م) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق.وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من

عَجلْتَ! إن رسول الله – ﷺ – لم يكن بطنٌ من قريش إلا لرسول الله ﷺ ، فيهم قرابةٌ، إلاّ أن تَصِلُوا قرابةَ ما بيني وبينكم(1).

روي عن عائشة(2) : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعرأسود، فجاء الحسن بن علي(3) فأدخله، ثم جاء الحسين(4) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال:« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »(5).

وروي أن : رسول الله ﷺ قام يوما خطيبا ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ،

بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ الاعلام ج3ص93.

(1) مسند أحمدج2ص489ح2023–سنن الترمذي ج5ص377ح3251– صحيح ابن حبان ج14ص157ح6262.

(2) عائِشَة أم المُؤْمِنِين(9 ق هـ – 58 هـ = 613 – 678 م)عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش : أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله . تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه . الاعلام ج3ص240.

(3) الحَسن بن علي(3 – 50 هـ = 624 – 670 م)الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبومحمد : خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، وثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ولد في المدينة المنورة ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهوأكبر أولادها وأولهم . كان عاقلا حليما محبا للخير، فصيحا من أحسن الناس منطقا وبديهة . الاعلام ج2ص199.

(4) الحُسَين السِّبْط (4 – 61 هـ = 625 – 680 م) الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي العدناني ، أبو عبد الله : السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ، وفي الحديث : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة ، وإليه نسبة كثيرمن الحسينيين. وهو الّذي تأصلت العداوة بسببه بين بني هاشم وبني أمية حتى ذهبت بعرش الأمويين. الأعلام ج2ص243

(5) مسلم ج4ص1883ح2424 وجزء من الاية33من سورة الأحزاب.

ووعظ، وذكر، ثم قال: « أما بعد، ألا يا أيها الناس ، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي ﷻ ، فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله ﷻ فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى ، واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ، ورغب فيه. قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي»(1).

وروي عن جابر بن عبد الله(2)، قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : « يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي»(3).

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ-: « **والذي نفسي بيده لا يبغضنا- أهل البيت- رجل إلا أدخله الله النار**»(4).

عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله- ﷺ - : « **أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي** »(5).

(1) صحيح مسلم ج 4ص1873ح2408- مسند أحمد ج32ص11 - المعجم الكبير ج5 ص183ح5028- السنن الكبرى البيهقي ج2ص212ح2857.

(2) جابِر بن عبد الله(16 ق هـ - 78 هـ = 607 - 697 م)جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السملي : صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺوروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي.الاعلام ج2ص104.

(3) سنن الترمذي ج5ص622ح3786-مسند احمد ج17ص170.

(4) أَبو سَعِيد الخُدْري(10 ق هـ - 74 هـ = 613 - 693 م)سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله 1170 حديثا. توفي في المدينة الأعلام ج3ص87 .

(5) صحيح ابن حبان ج15ص435ح6978- المستدرك ج 3ص162ح4717.

وروي أن رسول الله -ﷺ-قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « **أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم**»(1).

والشواهد في فضل آل بيت محمد كثيرة : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾(2).

وشرفت مصر أن كانت دار أمن لآل البيت ، فمصر عاشقة لآل البيت ولكن لا تتشيع ، فهذه زينب الكبرى(3) بنت الإمام على لم يستمرالمقام بها كثيرا في المدينة بعد فاجعة كربلاء ؛ حيث التف ناس مخلصون حولها يستمعون إلى فاجعة كربلاء، وما لحق بها وكريمات ال البيت من أذى ، فكتب والي المدينة عمرو بن سعيد بن العاص(4) إلى يزيد بن معاوية(5) بأمرها ، فأمره بمشاورة بني هاشم بأمرها، فعزمت على الخروج من المدينة إلى مصر، وقد خرج والي مصر مسلمة بن

(1) سنن الترمذي ج5ص664ح3789- المعجم الكبير ج3ص46ح2639.

(2) هود73.

(3) السَّيِّدة زَيْنَب(000 - 62 هـ = 000 - 682 م) زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب: شقيقة الحسن والحسين. تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. فولدت له بنتا تزوجها الحجاج بن يوسف. وحضرت زينب مع أخيها الحسين وقعة كربلاء ، وحملت مع السبايا إلى الكوفة ، ثم إلى الشام . وكانت ثابتة الجنان، رفيعة القدر، خطيبة، فصيحة، لها أخبار. الاعلام ج3ص67 .

(4) عَمْرو الأَشْدق(3 - 70 هـ = 624 - 690 م)عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس الأموي القرشي، أبو أمية : أمير، من الخطباء البلغاء كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد. وقدم الشام فأحبه أهلها، فلما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك الأعلام ج5ص78.

(5) يَزِيد بن معاوية (25 - 64 هـ = 645 - 683 م) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق. وولي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة 60 هـ وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسين بن علي، فانصرف الأول إلى مكة والثاني إلى الكوفة . الأعلام ج8ص189.

مخلد الأنصاري[1] ومعه وجهاء وعلماء مصر لاستقبالها عند قرية العباسة شرقي بلبيس بمحافظة الشرقية ، فاستقبلوها بالإجلال والإعظام ، كعادة المصريين في توقيرال البيت، فمصر لم يهن بها واحد منهم ، وقدموا لها خالص العزاء فبكت، وقالت: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [2]، وبكى الجميع لبكائها ، وكان تشريفها لمصر ووصولها القاهرة في غرة شعبان سنة إحدى وستين من الهجرة بعد فاجعة كربلاء بستة أشهر تقريبا، وأنزلها والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري بداره بالحمراء القصوى عند بساتين الزهري ، وأقامت محل محبة رحبة من المصريين، وهي تسوسهم بالعدل وتزجي لهم المشورة والنصيحة ، وتقضي حوائج المسلمين ، وكان الوالي وأعيان مصر يحضرون دارها لمشورتها ، إلى أن لاقت ربها راضية مرضية مساء الأحد الرابع عشر من رجب سنة 62 ه بعد عام وعدة أشهر من وصولها بثرى مصر[3] .

والسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي العلوية[4] السيدة المكرمة الصالحة ، ابنة أمير المؤمنين الحسن بن زيد ابن السيد سبط النبي ﷺ الحسن بن علي – ﷺ– العلوية ، الحسنية، صاحبة المشهد الكبير المعمول بين

(1) مَسْلمَة بن مَخْلَد(1 – 62 هـ = 622 – 682 م)مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري الخزرجي: من كبار الأمراء في صدر الإسلام. وفد على معاوية قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين، فولاه إمارة مصرسنة 47 هـ ثم أضاف إليها المغرب ، فأقام بمصر، وسيرالغزاة إلى المغرب في البروالبحر. ولما توفي معاوية أقره يزيد ، فاستمر في الإمارة إلى أن توفي بالإسكندرية. وقيل: بالمدينة. الاعلام ج7ص224

(2) يس 52.

(3) النبي محمد وآل بيته أ د أحمد محمود كريمة مكتبة جزيرة الورد الطبعة الأولى 2018م ص269.

(4) السّيّدة نَفِيسَة(145 – 208 هـ = 762 – 824 م) نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: صاحبة المشهد المعروف بمصر. تقية صالحة ،عالمة بالتفسير والحديث. ولدت بمكة ، ونشأت في المدينة ، وتزوجت إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق. الاعلام ج8ص44.

مصر والقاهرة .

ولي أبوها[1] المدينة للمنصور[2]، ثم عزله، وسجنه مدة .

فلما ولي المهدي[3]، أطلقه ، وأكرمه ، ورد عليه أمواله ، وحج معه ، فتوفي بالحاجر. وتحولت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق[4] ثم توفيت بمصر، في شهر رمضان، سنة ثمان ومائتين[5].

وكانت نفيسة من النساء الصالحات، ويروى أن الإمام الشافعي[6]، لما دخل

(1) الحَسَن بن زَيْد(83 – 168 هـ 702 – 784 م)الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد: أمير المدينة، ووالد السيدة نفيسة. كان من الأشراف النابهين، شيخ بني هاشم في زمانه. استعلمه المنصور على المدينة خمس سنين، ثم عزله. وخافه على نفسه فحبسه ببغداد. فلما ولي المهدي أخرجه، واستبقاه معه. مولده في المدينة ووفاته بالحاجر (على خمسة أميال منها) الاعلام ج2ص191.

(2) المَنْصُور العَبَّاسي (95 – 158 هـ = 714 – 775 م) عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب. كان عارفا بالفقه والأدب، مقدما في الفلسفة والفلك، محبا للعلماء. الاعلام ج4ص117.

(3) أمير المؤمنين المهدي محمد بن عبد الله، أمير المؤمنين المهدي ابن المنصور، ثالث خلفاءبني العباس؛ مولده سنة سبع وعشرين ومائة؛ كان جواداً ممدحاً، مليح الشكل محبباً إلى الرعية، قصاباً للزنادقة، وكان ملكه عشر سنين وشهراً ونصفاً، مات في سنة تسع وستين ومائة، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة، وصلى عليه ولده هارون الرشيد. فوات الوفيات : محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت : الأولى ج3ص400.

(4) إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي من أهل المدينة الثقات ج8ص111ح12478.

(5) سير أعلام النبلاء ج10ص106.

(6) الإمَام الشَّافِعي(150 – 204 هـ = 767 – 820 م)محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: كان الشافعيّ أشعر الناس

مصر حضر عندها ، وسمع عنها الحديث ، ولما توفي ، أدخلت جنازته إليها ، فصلت عليه في دارها، وكانت في موضع مشهدها اليوم ، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان من السنة المذكورة ، ولما ماتت عزم زوجها إسحاق بن جعفرعلى حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريون بقاءها عندهم ، فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر، وكان يعرف ذلك المكان بدرب السباع ، فخرب الدرب ، ولم يبق هناك سوى المشهد ، وقبرها معروف مزور مشهور، قيل: الدعاء عنده مستجاب رضي الله تعالى عنها(1).

المبحث الخامس
المآخذ على حديث خير أجناد الأرض

زعم نفر من مشاهير الدعاة بأن الحديث النبوي : جند مصر خير أجناد الأرض حديث باطل(2) ، ومن الإنصاف أن أذكر أن هؤلاء النفر من الدعاة الذين أنكروا الحديث النبوي الشريف بأن جند مصر خير أجناد الأرض من الذين ينتسبون إلى التيارات الفكرية المتشددة ، وليسوا بأهل اختصاص علمي ، فأنكروا

وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه الأعلام ج6ص26.

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت ج5ص424

(2) ومن الدعاة الذين ردوا الحديث الشريف الداعية السلفي الشيخ / أبوإسحق الحويني انظرالشبكة العالمية الإنترنت اليوتيوب .